

Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human
and Social Sciences



مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية
والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

المعايير التصنيفية عند دي سوسير

-مقاربة معرفية-

De Saussure's taxonomic criteria in the classification

- Cognitive approach -

فازية تيقرشة

أستاذة محاضرة أ جامعة مولود معمري -تيزي وزو-

كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي

مخبر تعليمية اللغة العربية

fazia.tiguercha@ummto.dz

Fazia Tiguercha

Lecturer class A

Mouloud Mammeri University - Tizi Ouzou –

Faculty of Literatures and Languages

Department of Language and Arabic Literature

Arabic language educational laboratory

fazia.tiguercha@ummto.dz

تاريخ القبول : 2022-03-27

2021-11-15

تاريخ الاستلام:

الملخص باللغة العربية:

عرض البحث مجموعة من الإجراءات المعرفية التي تقابل الأسس التصنيفية لدى دي سوسير في تصنيفه للظواهر اللغوية، بهدف ربط اللغة بالصورة الذهنية التي يكونها المتكلم عن الواقع الخارجي، إذ تحيل هذه التصورات إلى مضمون اللغة في علاقته بالواقع والتمثيلات التي تتحكم في إنجاز هذا المضمون، والتي من شأنها أن توجه اختيارات المتكلم بطريقة غير إرادية، ليتوصل البحث إلى تطبيق المعايير التصنيفية المعرفية على مقاييس تحديد الموجات اللغوية، وما قد ينجر عن الاستعمالات اللغوية.

الكلمات المفتاحية: المعايير التصنيفية، لسانيات دي سوسير، المقاربة المعرفية، اللغة الداخلية، اللغة الخارجية.

Abstract:

The research presented a set of cognitive procedures that correspond to de Saussure's taxonomic bases in his classification of linguistic phenomena, with the aim of linking language to the mental image that the speaker forms about the external reality, as these perceptions refer to the content of language in its relationship to reality and the representations that control the achievement of this content, which from It would direct the speaker's choices in an involuntary way, so that the research could apply the categorical and cognitive criteria to the criteria for determining language waves, and what may result from linguistic uses.

Keywords: taxonomic criteria in the classification, de Saussure linguistics, epistemological approach, internal language, external language.

مقدمة:

المفاهيمية لتحديد الظواهر اللغوية في اللسانيات المعرفية وتحديد مضامين اللغة الداخلية والخارجية. انطلق البحث من فرضيات أولها تجاوز اللسانيات المعرفية تصور دي سوسير للغة الداخلية، لأنها تدرس اللغة من جهة الإنتاج الذهني، مرتبطاً بعمليات النشاط الدماغي، وتتحدد عمليات المعالجة اللغوية في ثلاثية متفاعلة: المعجم-الدلالة-التركيب النحوي. ثانياً، يرتبط الأداء اللغوي بعملية الاستحضار الذهني من الذاكرة البعيدة المدى معتمدة المعجم محور عملية الاستحضار والنحو منطقة وسيط المعالجة لتحقيق استرسال الكلام وتمامه. ثالثاً، وجود اختلاف بين منطلق الدراسة بين اللسانيات المعرفية واللسانيات السوسورية في اعتماد الأولى التصور في الدماغ والثانية البنية الشكلية في اللغة.

يوظف البحث المبادئ المعرفية لتحديد المعايير التصنيفية عند دي سوسير في معالجة الظاهرة اللغوية الطبيعية، وهذا لوصف استمرارية المعرفة اللسانية بين دي سوسير والدراسات اللسانية المعرفية مع العلم باختلاف آليات البحث بينهما، إذ اعتمد دي سوسير نظام اللغة ذاتها إضافة إلى الجانب الاجتماعي والنفسي لتفسير مختلف الظواهر اللغوية، في حين تعتمد اللسانيات المعرفية آليات التصنيف البشرية المستثمرة في علوم مختلفة منها علم النفس المعرفي وعلم الأعصاب والذكاء الاصطناعي.

تظهر إشكالية قراءة كتاب مبادئ في اللسانيات العامة قراءة معرفية، عند استعراض أهم المبادئ المعرفية التي تتصل بمفهوم الفضاءات الذهنية والمزج المفهومي والشبكة

Prototype Theory وتقوم على تصوّر مختلف للأصناف، إذ ترى أنّ⁽³⁾:

1- بنية الأصناف قائمة على وجود عناصر مركزية أو نموذجية central typical members، وعناصر أخرى هامشية marginal.

2- بنية الأصناف ليست ثابتة ولا مطلقة، بل هي متغيرة؛ إذ إنها تعتمد على نموذج إدراكي مخزون في الدماغ يتأثر بالبيئة الثقافية والتجارب الإنسانية المختلفة.

3- الحدود بين الأصناف غير واضحة أو نهائية، بل هي حدود مهمة (fuzzy) نوعاً ما، وقد تتداخل (كما في الأسماء التي أشبهت الفعل، أو الأفعال التي ضارعت الأسماء).

4- لا يشترط أن توجد جميع الخصائص المعروفة للصنف في جميع العناصر المنتمية إليه، فبعض العناصر قد تشترك في عدد قليل جداً من الخصائص.

إنّ هذا التصوّر يطرح الشكل القديم للأصناف الذي يضعها في أوعية مجردة متجاوزة، بحيث لا تتداخل عناصرها ولا تتباين. فهو يقوم على تصوّر الأصناف في شكل دوائر متداخلة قد تتجاوز وقد تتداخل، فتتصف العناصر في الدائرة بالتباين، فما كان قريباً من المركز كان عنصراً مثالياً جيداً، وما ابتعد عن المركز فقد درجة من الجودة، وبدأ بفقد بعض خصائص الصنف الذي ينتمي إليه، وقد يمتلك خصائص من صنف آخر إذا كان عنصراً هامشياً يقع على محيط الدائرة.

وقد عُرف هذا التصوّر بمصطلح البنية الإشعاعية للصنف radial category structure⁽⁴⁾، التي يمكن توضيحها من خلال القاعدة التالية⁽⁵⁾:

عند وجود صنف "س" ذو بنية إشعاعية، وعنصر "أ" واقع في مركزه فإنّ هذا العنصر هو أفضل مثال يعبر عن "س".

الشكل رقم 1: البنية الإشعاعية للصنف

يهدف البحث الوصول إلى المعايير التصنيفية المعتمدة في الكتاب ومقارنتها بالأصناف والوظائف المعرفية في وصف المتتالية اللغوية ومكوناتها.

اعتمد البحث المنهجين الوصفي والمقارن الأول في وصف معايير التصنيف في الدراسات المعرفية وتلك التي اعتمدها دي سوسير في كتابه، والثاني قابل بين النصين البنوي السوسيري والمعرفي-اللساني.

وُضع مخطط البحث حسب طبيعة الموضوع والمنهج المتبع، فكانت البداية مقدمة عرّفت بالموضوع وطرحت إشكالية الدراسة مع فرضيات البحث وأهدافه ومنهجيته، لتعرض مجالات التصنيف المعرفي للظواهر اللغوية وأشكاله، ثم استخراج المعايير التصنيفية من كتاب دي سوسير، والبحث في الجانب المعرفي من هذا التصنيف للوصول إلى مجموعة من النتائج تؤكد استمرارية الفكر الإنساني وأن الدراسات اللغوية تتقاطع فيما بينها لسبب واحد وهو أنها تدرس اللغة الإنسانية التي ينتجها الدماغ/الذهن البشري.

المحور الأول: التصنيف المعرفي:

يعد الواقع الخارجي منطلق التصنيف في الدراسات المعرفية، إذ يقاس عليه كل إنجاز فعلي للكلام بما وافقه وطابقه، مع مساهمة تغيرات أحداث ذلك الواقع لتتشكل استمرارية الخطاب المتداول وإعادة بناء الوقائع اللغوية.

أولاً- مجالات التصنيف المعرفي للظواهر اللغوية:

يعد التصنيف من العمليات الذهنية المعقدة التي يقوم بها الفرد في أبسط نشاطاته الذهنية واللغوية منها خاصة، وينطلق الذهن في هذه العمليات بتحديد مجالات التصنيف بضبط حدودها والحمل على وجه من أوجه القياس ليتم التصنيف على شكل مجالات أو أبواب انطلاقاً من أمثل افتراضية من الواقع، إلى مثال افتراضي ذهني يعد قالباً، عليه تقاس النظائر الأخرى الخاضعة لعملية المعالجة التصنيفية.

1- حدود التصنيف المعرفي:

ارتبط التصنيف في الدراسات اللغوية بمفهوم اللسانيات فعرفت على أنها "دراسة الأصناف Categories، أي دراسة كيف تترجم اللغة المعاني إلى أصوات من خلال تصنيف الحقيقة إلى وحدات منفصلة أو مجموعات من الوحدات"¹ ويقوم التصنيف في اللسانيات المعرفية على اختلاف الأنواع والأصناف. وهو ما عُرف فيما بعد بنظرية النماذج الأصلية²

الذهنية تتصل -ليس فقط بالشكل الصوتي أو المكتوب للوحدات- ولكن ترتبط بدلالة هذه الوحدات.

إن الوحدة اللغوية الطبيعية التي يتشكل منها الكلام هي المقطع⁹ وبالفعل فالتكلمون للغة ما، يثبتون المقطع في الوعي الجماعي، ويمكن للمقطع أن يظهر مفردا أو يتعدد في الظهور بسبب التتالي الذي يبين بين مقطع وآخر، بينما النشاط الفونيني يظهر في الوعي الفونولوجي المكتسب عن طريق الكتابة كنشاط دماغي.

يتسم الوضع الفونولوجي بأهمية كبيرة لإدراك الكلمات ومعرفتها وتصنيفها، إذ تُقدم الوضعيات الأدائية موضوع الكلام مكوناً من كلمات مزدوجة، الأولى تتشابه من جهة الرسم وتختلف من جهة الفونولوجيا، والثانية تتشابه في كلا الجهتين الرسم والفونولوجيا، والتي يصطلح عليها في اللغة الإنجليزية (Touch couch) والثالثة تختلف من الجهتين الرسم والفونولوجيا، ويمكن أن نستظهر أن عمليات استرجاع المعجم أكثر سرعة في الكلمات المتشابهة رسماً وفونولوجياً، عكس ما هو زوج مختلف رسماً وفونولوجياً، وهذه الملاحظات تقدم لنا ما يسجل على أنه نطق وليس كتابة. توافق المعلومة الفونولوجية استرجاع الشكل الفونولوجي للوحدة المعجمية الذهنية، وهو ما يمثل أهمية المعلومات الفونولوجية من أجل الدخول في المعجم.

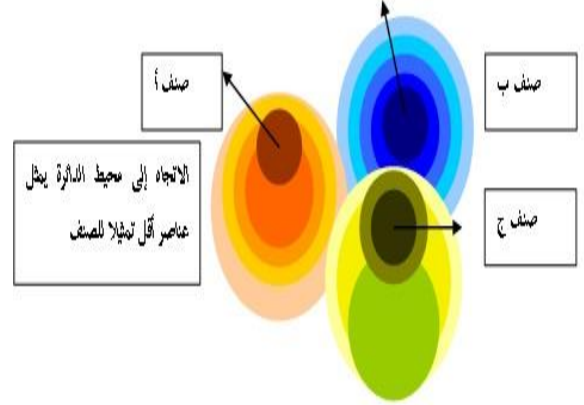
المستوى المعجمي: تظهر أهمية المعجم في الدراسات التركيبية المعرفية في اعتباره المدخل الأساسي لجميع العمليات التي تجربها التحاليل اللسانية المعرفية للجملة حيث يظهر محتوى المعلومات في المدخلات الفردية¹⁰، فالمدخلات الأساسية للتحليل هو المعجم في الاستعمال أو استخدام المتكلم، وهذا المعجم ينقسم إلى قيمتين:

. قيمة لغوية-معجمية في صناعة الوحدات المعجمية

. قيمة معرفية ذهنية للوحدة اللغوية.

فبواسطة القيمة الذهنية للوحدة المعجمية تنشأ العلاقات التركيبية في الجملة، ويعود هذا التصور إلى أن النحو تابع للمعجم، الذي يعد النواة المركزية في العمليات التحليلية للسانيات المعرفية.

المستوى التركيبي: يربط المستوى التركيبي الخفي البنية السطحية بالصورة المنطقية، وهي علاقة ذهنية تربط بين التصور الذهني للبنية العميقة زائد التصور الذهني للبنية السطحية، ليتشكل نسق الإنتاج اللغوي وهو هيكل ذهني من



المصدر: لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي

بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي

ويوضح الشكل المبين أعلاه ما تقترحه البنية الإشعاعية من مبادئ تصوّر طبيعة الأصناف وطبيعة عملية التصنيف ذاتها، وهي مبادئ متداخلة تصف آليات التصنيف وتربطها بالبنى الثقافية والتصورية بشكل عام، وبعملات الإدراك الحسي التي تصوغ فهم الإنسان للأشياء من حوله، ومن أهم هذه المبادئ المبدأان التاليان⁽⁶⁾:

أ- المركزية Centrality: وهو منبثق من القول بالتباين في بنية الصنف الواحد الذي يفضي إلى وجود عناصر أفضل من غيرها تمثيلاً للصنف، وهي ما تسمى بالعناصر المركزية.

ب- التشابه العائلي Family Resemblance: وينص على أنه ليس هناك خصائص جامعة مانعة تتحقق في جميع عناصر الصنف الواحد، بل إنّ هذه العناصر ترتبط بما يسمّى بالتشابه العائلي؛ فكما أن أفراد العائلة الواحدة تجمعهم خصائص شتى لا تصدق عليهم جميعاً، فكذلك أفراد الصنف الواحد تجمعهم شبكة من العلاقات والخصائص تتفاوت وتتداخل، ولكنها لا يشترط فيها أن تتوحد.

2- العنوان مستويات التصنيف المعرفي:

يصنف الذهن الموجودات المحسوسة منها والمعنوية انطلاقاً من تجربة الفرد الجسدية، فالمدرجات الحسية عامل التصنيف الأساس للعمليات الذهنية في الدراسات المعرفية. وتقوم عملية التصنيف اللغوي المعرفي على مستويات هي⁷:

المستوى الصوتي/الصرفي: يبين هذا المستوى من الدراسة الوحدات غير الملاحظة، التي تظهر في صورة معقدة، وتأتي في أول الأمر في التشكيل الصوتي في حالة الكلام المنطوق أو المكتوب، إذ يربط البنية السطحية بجهة الصوت، فرسم الكلمة في لغة معينة تختزن في ذاكرة طويلة المدى⁸، وقيمتها

واحد، ويتم الترابط بين المجالات والفضاءات عن طريق الروابط (Connector). والتي تضمن استمرار الإحالة على نمط واحد مستقيم خلال الخطاب، وتضمن خاصة توزع المعلومات بشكل يحقق الفهم، وذلك بأن يقترن كل عنصر بكل ما له من نظائر في المجالات المختلفة بما له من الخصائص والأطر. وتبنى الفضاءات الذهنية وتنظم وترابط في ضوء القيود النحوية والسياقية والثقافية بالاسترسال في الخطاب، فيكون الحاصل أن تنشأ شبكة من الفضاءات تجول فيما بينها بتقدمنا في الخطاب.

2- التصنيف الترابطي:

نمثل لهذا النوع من أشكال التصنيف المعرفي بنظرية المنح المفهومي أو الشبكة المفهومية، التي تقترح تصورا للإجابة عن إشكالية الشبكات المترابطة التي تتضمن فضاءات ذهنية متعددة مترابطة، انطلاقا من اتصاف الشبكات المفهومية بالتبدل والدينامية. وعلى هذا التصور تفرق اللسانيات المعرفية بين النحو والإدراك¹⁴، أي أنها تفرق بين التركيب والتصور، وهذا الفرق ضروري لأنه نظام لساني خاص باللغات البشرية، فهي تفرق الأنظمة المعرفية البشرية عن الأخرى وتميزها بمقابلتها بالنظام البيولوجي للكائنات الحية المختلفة.

يعتمد النحو المعرفي على هذا النوع من التصنيف لوصف العمليات الدماغية في تصنيف الوحدات اللسانية في القسم المفتوح من الوحدات [اسم - فعل... إلخ] والقسم المغلق مثل حروف الجر¹⁵ التي هي محددات نحوية، إذ "نحتاج إلى مبادئ صورية تركيبية لرصد وقائع قاعدية تتعلق بترتبة الكلمات الخاصة بلغة معينة، وبرتبة المركبات والمقولات الوظيفية كالحدود، وبالفعل كان، وبإعراب أواخر الكلم، وأن تختار اللغة في رتبها الفعل ثانيا أو في الأخير، وأن تضع الصفات قبل الاسم أو بعده، وأن يكون لها نسق قوي لإعراب أواخر الكلم أو لا يكون مطلقا، فتلك وقائع لا علاقة لها بالدلالة"¹⁶، إن الروابط المعرفية بين الأنحاء المعرفية في هذا المجال يحدد العلاقات بين هذه الأصناف وتفاعلها في استرسال الكلام. أما الاسم المغلق فهو الاسم الذي يكون في حالة التعداد Dans le (cas d'un nom comptable) وإذا لم يكن كذلك فهو مفتوح. إن الذي يخضع للترتيب الوظيفي هو الفرق بين الأشكال البنيوية لقسم مفتوح وقسم مغلق في الدلالة، إضافة إلى

عناصر مختلفة أهمها الأساس النحوي الذي يتحكم في عملية إنجاز الكلام، في المرحلة المبكرة خاصة، فالدال السوسوري الذي له معايير تركيبية هو مجموع المعارف في الوحدة اللسانية التي تشكل المعجم الذهني، الذي يجمع الشق غير الملاحظ للكلمات بأكثر دقة، وهذا المعجم الذهني في ذاته قابل للتحليل في جهات متعددة، تحت مستوى الوحدة المركبة¹¹، وهي تتواصل في المجموعات الصغرى مع اللسانيات المعرفية.

ثانيا- أشكال التصنيف المعرفي:

تربط عناصر الصنف الواحد علاقات تحدد نوع هذا التصنيف، أما العلاقات فتتمثل أشكال التصنيف، فكلما اختلفت العلاقات الجامعة لعناصر أو نظائر الصنف الواحد اختلفت أشكال التصنيف المعرفي، ويسمى كل شكل بنوعية العلاقات الجامعة لعناصره والمانعة لعناصر أخرى أو خصائص النظائر المنتمية لهذا الشكل الكلي.

1- التصنيف المركزي:

يمكن أن نمثل لهذا النوع من التصنيف بنظرية الفضاءات الذهنية: (Espaces) mentaux وهي تلك الأشكال المعرفية الذهنية المجردة التي تمثل البناء التحتي لجميع صور الإنجاز اللغوي الفعلي. وتتكون من مجموعة من الفضاءات وكل فضاء ذهني عبارة عن تمثيل جزئي لخصائص عناصر معينة، أو لواقع ممكن حيث يفترض وجود عدد من الموضوعات تربطها علاقات أساسها الافتراضات الذهنية التي توجهها التمثيلات والمعارف القبلية للفرد. تملك الفضاءات الذهنية أو المعرفية القوالب المركزية التي تتحكم في¹²:

. وحدات التركيب الأخرى، تأخرت عنها أو تقدمت.

. القدرة التعبيرية للمتكلم

. توجيه الفعل اللغوي وفهمه.

وتقوم هذه الفضاءات الذهنية على أساس مبادئ أهمها¹³:

. التطابق: لكل فضاء ذهني ما يطابقه في العالم الخارجي

(مطابقة كلية أو جزئية)، فيكون التطابق بين خصائص ذلك العنصر الذهني وخصائص الشيء الواقعي.

. النظير: يكون الفضاء الذهني المستمد من التجربة نظير

الفضاء الذهني الذي هو الصورة التي تعوض ملامح تلك

المعتقدات أو الأشياء، وترابط الفضاءان معرفيا على أساس

التطابق ما دام المعروف في الصورة شبيها بالمعلوم في الواقع.

. الترابط: وجود ترابط يقتضي تطابق هياتين لشيء

عادات اجتماعية، رموز تعبديّة أو احتفالية...). أما معامل تصنيف العلامة اللغوية وتميزها فيتم داخل التواصل اللغوي الذي يعيد تشكيل علاقات تجمع بين الحدث أو موضوع ما والعلامة المستعملة للتعبير عنه¹⁹. والطبيعة المتفق عليها بين المتكلمين أو قبول قيم هذه العلاقات ذات الصفة الاعتبارية بين الدال والمدلول هي التي منحها القيمة الاجتماعية، فاللغة لها قيمة اجتماعية، على غرار المستعمل داخل هذه المنظومة، فجميع التصورات في العلاقات إنما هي تصورات اجتماعية.

أولاً- معيار التجربة والتمثيلات الثقافية:

يتحكم في إنجازات المتكلمين تمثيلات ثقافية واجتماعية تؤثر في اختياراته اللغوية وفي استرجاعه للوحدات اللغوية من الذاكرة القريبة أو البعيدة، ويظهر هذا الاعتبار عند دي سوسير في اعتباره اللغة "مؤسسة حالية ونتاج من نتاجات الماضي"²⁰. ويحدد معنى الكلمة من السياق على جميع المستويات.

ظهرت هذه المفاهيم في الدراسات المعرفية على أنها معايير تحدد انتاج الكلام في الجماعة اللغوية ورصيد الجماعة اللغوية في التمثيلات الاجتماعية والثقافية المحددة للسلوك اللغوي، وتميز الفرد بمجموعة من الخصائص اللغوية التي تظهر في الجانب المعرفي اللساني وانتظام النظام الداخلي للغة الداخلية الذي يظهر في إنجازاته الفعلية، وتأقلمه مع المقامات الخطابية المختلفة، وبتطبيق هذا المبدأ فصل دي سوسير بين هذه الظواهر:

1- اللغة والكلام: (لسانيات اللغة ولسانيات الكلام)²¹:

أراد دي سوسير دراسة اللغة في ذاتها ولذاتها كما حدد موضوعها إلا أنه لم يتخلص من الأفكار النفسية والاجتماعية والفلسفية التي زامنت تأسيسه العلمي²² إذ صنف الظواهر اللغوية على الاعتبارات السابقة في مثل فصله بين اللغة والكلام على أن الأول اجتماعي والثاني فردي، إضافة إلى استعماله مبدأ "اتحاد الهويات واختلافها (Identités et différences) ... فاللسان -كصورة- هو مجموع الميانيات الحاصلة بين عناصره، وعلى هذا فكل عنصر فيه كيان تبايني أو تفاضلي (Oppositif, Différentiel) ونسبي (Relatif) وسالب غير موجب (Négatif)²³. وهو بذلك يحكم بالسلب والايجاب على الوحدة اللغوية من حيث كونها في السياق اللغوي الإيجابي (مضمونه المادي والنفساني)²⁴ مقابل كونها سلبية موجودة في ذهن المتكلم. وقد عرف الدليل اللغوي على

الفرق بين قسم حر وقسم مضاد على أساس أنه تصنيف آخر في التحديد المعرفي للأشياء، ويقدم شكل القسم المفتوح تصورا عن دلالة الوحدات بينما يقدم شكل القسم المغلق بنية تصويرية للوحدة اللغوية، وهنا يمكن أن نقسم الجمل إلى جمل دلالية وأخرى بنية. وهو نموذج يمكن تسجيله على أنه جزء من الخطاب في اللغة بصورة عامة. فجميع الجمل التي تحمل تقدما معرفيا (Représentation cognitive) لها المحتوى التصوري نفسه، وتعطى عن طريق أشكال القسم المفتوح للبنية التي تحدد عن طريق القسم المغلق، وهي التي تنظم العلاقات المعرفية¹⁷. فاللغة ما هي إلا نظام معرفي يسمح بالاستقبال البصري والمراقبة والانتباه والذاكرة، إلا أن النقطة الجوهرية تتمثل في أن أي إنتاج لهذه الأنظمة اللغوية وغير اللغوية، لا يكون في الاتجاه نفسه مع وظائف هذه الأشكال المجردة التي هي جزء من القسم المغلق، لأنها عنصر في البنية التصويرية للغة. ومن هنا يكون منتوج القسم المغلق مدخلا لعملية أخرى من القسم نفسه في شكل متناقض ومسجل بين الزمن والفضاء.

المحور الثاني: المعايير التصنيفية عند دي سوسير

اعتمد دي سوسير في تحليله للغة وتصنيفها على مجموعة من المعايير التي يمكن اتباعها في مواضع مختلفة في وصفه الظواهر اللغوية، وسنحلل المعايير التصنيفية التي اعتمدها في ضوء المعطيات المعرفية المذكورة أعلاه:

ارتبط مفهوم التصور الذهني بالمدلول في لسانيات دي سوسير، فالدال اللغوي هو مجموع مركب بين التصور الذهني والصور السمعية، ولكي يفرق سوسير بين هذين الأمرين صرح بأن الصورة السمعية ليست مادة الصوت، ولا الملاحظ المادي لهذا الصوت بل هو الانطباع السمعي للأصوات، وهي ليست صفة فيزيائية خالصة، وهو بذلك يقابل بين زوجين من المنظور اللساني النفسي هما¹⁸:

● صورة الصوت الفونولوجية، وصورة الصوت الانطباعية الأكوستيكية

● صورة الصوت الانطباعية الذهنية وصورة الدلالة التصويرية للصورة الانطباعية.

تتصل القيمة الدلالية لهذه الدوال داخل منظومة المدلولات المتداولة في مجتمع المتكلمين، حسب انتماء المدلولات والدوال (اعتقادات دينية، رموز اجتماعية-ثقافية،

والنسيان في الحالة الأخرى³⁴ والتذكر والنسيان مرتبطان بالتجربة فكلما عشنا تجربة ما ترسخت في الذاكرة وكلما ابتعدنا عن استعمالها دخلت دائرة النسيان.

3- الفرد والمجتمع:

يعتمد دي سوسير هذا المبدأ بشكل ملاحظ في كتابه سواء في وصفه للظاهرة اللغوية وتحليلها أو في اختياره المصطلحات المعتمدة، إذ يقيم تحليله على المطرد بين المتكلمين وجمهور اللسانيين في مثل اختياره لمصطلح /Signifié/Signifiant/ (Signe) لأنه في حد قوله: "لم يجد بديلاً نعوضه به فيما هو مستعمل من الكلام"³⁵. ويصنف الوحدة اللغوية في السلب أو الإيجاب من حيث الاستجواب الذهني لها إذ يخزن الفرد في ذهنه ما يحتاجه من الوحدات الفردية ولا يستحضرها إلا عند الحاجة فهي جزء من اللسان الجماعي الذي ينتهي إليه فهي موجودة في الذاكرة بشكل سالب وتستحضر عند الحاجة لتأخذ صفة الإيجاب في الاستعمال يقول: "ليس اللسان من وظائف المتكلم بل هو أثر يسجله الفرد بكيفية سلبية"

كما يرجع العلاقة بين الدال والمدلول إلى الواقع لا اختيار المتكلم حسب ما هو مائل في الاستعمال الجماعي³⁶، وعليه يصنف دي سوسير الظواهر اللسانية إلى الكلام أو اللغة تأثراً بعلم الاجتماع فيعرف اللغة على أنها ظاهرة اجتماعية إذ لا يمكن أن تتحقق خارج هذا النطاق الاجتماعي وهو ما تلتقي فيه البنية السورية مع الدراسات المعرفية التي لا تدرس اللغة إلا في نطاق الجماعة اللغوية حتى إذا عالجت اللغة في حالة المونولوج أو الحوار الداخلي فإن الفرد يفترض ذهنياً شخصاً حسب تمثلاته الاجتماعية والثقافية والدينية والمعرفية لبناء هذا الخطاب الداخلي. ويذهب دي سوسير إلى أبعد من ذلك إذ يعتبر روح الجماعة قائماً في اختيارات الفرد في كونها "ارث ورثناه عن عصر سابق وجب أن نضيف إلى ذلك أن هذه القوى الاجتماعية تعمل باعتبار الزمان... فارتباط اللغة بالماضي يجعل من حرية الاختيار أمراً فاشلاً في الآن"³⁷. ويقابله معيار الشاذ والشمولية، من ذلك قوله: "قد كان الناس يقولون في الفرنسية ce ci في كلمتين ثم قالوا في زمن لاحق ceci: فهو إذن كلمة جديدة رغم أن مادتها والعناصر المكونة لها لم تتغير"³⁸ وهو بذلك قاس على المطرد الناتج من الاستعمال دون وجود لنية تغيير الكلمة أو العدول عما خرجت منه، بآليات مختلفة منها³⁹: الحمل على الشبه، الحمل على الاختصار والاقتصاد والحمل على الموضع والحمل على

أنه "كيان نفساني ذو وجهين" وهو ما علق عليه عبد الرحمن الحاج صالح قائلاً: "هذه الاعتبارات النفسانية هي عند سوسير من مخلفات النزعة النفسانية التي سادت في أوساط اللغويين والمناطق الاجتماعية في أواخر القرن التاسع عشر والميل إلى تغليب وجهة نظر النفسية نشأ أيضاً في ألمانيا وقبله النحاة المحدثون كذلك"²⁵.

والكلام أسبق من اللغة، "إنما نتعلم لغتنا الأولى بفضل الاستماع إلى الغير، ولا يتأتى لها أن تستقر في أدمغتنا إلا بعد عدد لا يحصى من التجارب... فالارتسامات الحاصلة عندنا بالاستماع إلى الغير هي التي تغير من عاداتنا اللغوية"²⁶ كما أشار دي سوسير إلى البرمجة الذهنية للغة في وصفه لها على أنها "نتاج يتقبله ويسجله دون أن يقوم بأي نشاط"²⁷.

2- المنطوق والمكتوب:

تأخذ اللسانيات البنوية بأسبقية المنطوق على المكتوب نسبة إلى طبيعة اكتساب اللغة، التي تعرف من منظور المنطوق على أنها "مستودع للصور الأكوستيكية بينما الكتابة هي الشكل الملموس لتلك الصورة"²⁸، وتكيف اللغة المكتوبة للمنطوق حسب الحاجة إلى ذلك "إن الناس يغيرون الدليل المكتوب لمدة ما من الزمن حتى يطابق التغيرات الحاصلة في النطق"²⁹ ويخضع المكتوب للمنطوق حسب الحاجة لتمثيل مقتضيات النطق ورفع اللبس على أن يكرس في الاستعمال³⁰ "الإنسان يتعلم الكلام قبل أن يتعلم الكتابة"³¹

ترتبط الكتابة بالذاكرة البصرية "فإن بصرنا يحيط بها في طرفه عين أي بصرف النظر عن الحروف المكونة لها. ذلك أن صورة الكلمة قد اكتسبت في نظرنا قيمة الشكل الايديوغرافي"³². فالكتابة مرتبطة بالذاكرة البصرية أو التمثيل الإدراكي أو الإدراك البصري. ويقوم الذهن بعمليات اشتقاقية على المستوى الكتابي³³ بحمل كلمات جديدة على الكتابة تأثراً بالصورة البصرية وقد تحتفظ به اللغة حسب تكريس الجماعة اللغوية له، إلا أن هذه الظاهرة ليست مطلقة في اللغة إذ لها ما يبررها وهي نسبة الظهور وتعود في أغلبها إلى الاقتران اللفظي لتوليد كلمات جديدة نتيجة عدم فهم صيغ موجودة في اللغة بالقياس على صيغ معروفة، إضافة إلى النسيان الذي قد يسبب في توليد كلمات جديدة بالقياس. ففي الأول حمل على ما هو معلوم موجود في الذاكرة وفي الحالة الثانية قياس على التذكر النسيان من المستعمل "فالأساس الذي يقوم عليه التحليل هو التذكر في حالة

العلاقات والأنواع والوحدات والأصوات والنحو.

يقيم دي سوسير العلاقات الثنائية على مبدأ التقابل فيقابل بين الدال والمدلول ويقابل بين اللسانيات الزمنية (linguistique diachronique) واللسانيات الأنية (linguistique Synchronique) والجماعة والفرد ويصنف الظواهر اللغوية على هذا المبدأ، وتدرس اللغة بكل مستوياتها أنيا "إن اللغة نظام يمكن بل يجب أن تعتبر جميع أجزائه في تضامنها الآني"⁴⁸. ويعتمد معيار التداول للتمييز بين الأنية والزمانية، إذ تتسم الأنية بالتداول إذ تهتم "بالعلاقات المنطقية والنفسية الرابطة بين عناصر متواجدة مكونة لنظام قائم كما يدركها وعي جماعي واحد"⁴⁹، وأما الألسنية الزمانية فتهتم "بالعلاقات الرابطة بين عناصر متتالية لا يدركها وعي جماعي واحد"⁵⁰.

يتم التقابل في النظام اللغوي نفسه بمقابلة قيمة لغوية بقيمة خلافية أخرى في النظام نفسه بشكل تناظري يضمن قيمة كل وحدة يقول: "ولا يتحدد الكيان اللساني تحديدا كاملا إلا إذا تميز عن غيره وانفصل عن كل ما يحيط به في سلسلة التحليل الفونيطيقي المادة الفونيطيقية، فهذه الكيانات المحصورة والتميزة عن غيرها أو هذه الوحدات هي التي تتقابل في عملية اللسان وآلياته"⁵¹. فعملية الاستحضار التي يقوم بها المتكلم تتم على أساس اختيار الوحدات بمقابلتها بما قبلها وما بعدها في سلسلة الكلام، وهي عملية تقوم على أساس المعنى⁵². وبذلك يتم التقابل على مستويين: أفقي: وهو البعد الخطي للدليل اللغوي.

عمودي: يتم بتقطيع الوحدات إلى أصغر الأجزاء أو الوحدات.

ومبدأ التقابل كما نجده عند دي سوسير ممتد من الفلسفة الأرسطية استنادا "على مبدأ الهوية في تحليله للوحدات، وهو أساس النظرة التشخيصية Réifiant التي ينظر أصحابها دائما إلى الأشياء كأشياء وكذوات حتى ولو كانت أحيانا وهي نظرة تأملية محضة وهو ما نجده مثلا في تشخيصه الوحدات الصوتية (الفونيمات) على مستوى التحليل الفونولوجي وتحديد لهوياتها على أساس مبدأ التقابل إذ أن كل عنصر يتحدد بتقابل مع العناصر الأخرى ضمن نظام صوتي تنتظم فيه جميع العناصر بعضها مع بعض باندراجها في مجموعة من الأجناس يتميز بعضها عن بعض، بصفات معينة أو يتحدد سلبيا بما ليس له من الصفات، فكل

المعنى، والحمل على السياق والعلاقات السياقية، وهي عمليات ذهنية ضمنية غير إرادية "فإنه ليس لإرادة المتكلم ولا لفاعليته في عملية الالتصاق من دخل. فهي مجرد عملية آلية يتم فيها تركيب العناصر بصورة تلقائية، مع وجود عمليات تستدعي إدراك المتكلمين كالمقياس الذي يقتضي "عددا من التحليلات ومن التوليفات وتتطلب نشاطا واعيا وإرادة وتعهدا"⁴⁰. وهي بذلك خاضعة لإرادة المتكلم ونيته.

4- الزمان والمكان (الشعاع اللغوي):

طبق هذا المبدأ على تمييزه الفاصل بين الدراسة الأنية (Synchronique) والدراسة الزمانية (Diachronique) لوصف اللغة علميا انطلاقا من مبدأ الثابت والمتغير من اللغة والثابت يمثل النظام أو الاعتدال الوضعي الذي تتصف به في وقت معين⁴¹ الذي لا يمكن أن يفسره المنهج التاريخي الذي يفسر "تحول جزئيات اللغة المادية أما انتظامها وانتلافها الذي تكتسبه فور فقدانها إياه فهذا راجع إلى أسباب غير عارضة بل مستمرة وباطنية (أي غير خارجة عن نظامها الداخلي) وبها تتكون اللغة من حيث هي لغة"⁴² وهي فترة تكون فيها اللغة ثابتة مستقرة يتحكم فيها نظام لغوي قار. يؤخذ بعين الاعتبار في هذا التصنيف انتشار اللغات جغرافيا أو بتعدد اللهجات. معيار الخصوصية واللزوم "الظواهر الزمانية ظواهر خصوصية وما يصيب نظاما من الأنظمة من تحول"⁴³ حسب الثابت والمتغير في النظام.

5- الانعزال والتفتيح:

يعد الانعزال جانبا سلبيا للقوة الموحدة تعرقل عمل القوة الموحدة، فلا تمتد اللغة إلا على جزء من المساحة الترابية⁴⁴. مقابل معيار الانغلاق والتعصب⁴⁵ وهو نزعة التفتيح والتبادل إذا ما ضمت وحدة لغوية في رقعة ما مهما كانت ضيقة، ما يحدد انتشار الموجات الصوتية. على أن العامل الجغرافي لا يفسر التميز اللغوي. وتقوم هذه المعايير كلها على المقارنة بين اللغة الأم واللهجات التي تفرعت عنها أو اللهجات التي تعيش في الرقة الجغرافية نفسها.

ثانيا- معيار التقابل Opposition:

لا تعمل الدلائل بما لها من قيمة داخلية بل تعمل بمقتضى تقابل بعضها مع بعض، وقد تحدد قيمة الوحدة اللغوية في المستويات المختلفة بالسلب على أنها كيانات تقابلية تعالقية سالبة⁴⁶ وهذا المعيار يطبق أيضا على المكتوب⁴⁷ ولغة نظام يتحكم في هذا الاستعمال بالتقابل بين

المختزنة لدى جميع الأفراد لضبطنا ذلك الرابط الاجتماعي الذي تتكون منه اللغة... وهو نظام نحوي يوجد بالقوة في كل دماغ أو على نحو أدق في أدمغة مجموعة من الأفراد⁵⁶. وعليه يقوم التصنيف المعرفي للكلام في أذهان المتكلمين على نماذج وأمثلة مرسخة في الذهن ويقاس عليها حسب الحاجة في الاستعمال، فالنحو يدخل في إنجازات الكلام لا اللغة.

3- لغة التخاطب ولغة الأدب:

يميز بين لغة التخاطب واللغة الأدبية في قوله "وعلى الألسني أن يفحص أيضا العلاقات المتبادلة بين لغة الكتب ولغة التخاطب اليومي"⁵⁷ وهو بذلك يفرق بين لغة الارتجال ولغة التكلف.

4- الثابت والمتغير:

يرتبط هذا المبدأ بالزمان والآنية إذ يتحقق التغير أو التحول عبر حقب زمنية متفاوتة ويقوم هذا المبدأ على مبدأ الاستمرارية⁵⁸ ويقاس هذا المبدأ باعتماد المقارنة بين معاني الكلمات وتطورها الدلالي إضافة إلى التطورات الصوتية التي قد تحصل في مستوى الصوت الواحد أو في مستوى مقطع من الكلمة إضافة إلى التغيرات التي يمكن أن تظهر على مستوى الصيغة النحوية⁵⁹ والذي يتحكم في كل هذه التغيرات هو التداول في حدود ما يضمن للمتكلم الفهم والإفهام، إذ أن "وجود اللغة متوقف على وجود جمهور المتكلمين"⁶⁰ فتداول اللغة في نطاق اجتماعي يضمن لنا الثبات النسبي للغة في بعدها التاريخي ما يقدم للغة زمنا ثابتا من جهة عدم التغير "وعندها لن تكون اللغة حرة إذ سيخول الزمن للقوى الاجتماعية العاملة فيها أن تعزز تأثيرها فيها ويؤول بنا الأمر إلى مبدأ الاستمرارية الذي يلغي مبدأ الحرية"⁶¹ حتى أن مفهوم القيمة لديه تقاس بهذا المبدأ أي مبدأ الآن (الثابت) الذي يظهر في الاستعمال والمتغير وهو ما أطلق عليه محور المتواجدات ومحور المتعاقبات⁶² إلا أننا لا يمكن أن نتحدث عن القيمة اللغوية إلا في نطاق علاقتها بالأشياء في الواقع إذ يمكن "تتبع تطور هذه القيمة في الزمن بدون أن يغيب عنا أنها خاضعة في كل حين وأونة لنظام القيم المزامن لها... فإن علاقة القيمة بالأشياء تجعلها قائمة على أساس طبيعي ما"⁶³. فلكل دليل قيمة في الاستعمال لا في مراحل التطورية، تقابل تغير الدوال عبر الزمن. وتظهر قيمة الدليل اللغوي بمقابلته بما قبله وما بعده، فتصنف الظواهر اللغوية على أساس قيمة الوحدة في النظام الكلي الأنبي، مع ضرورة الفصل بين

هذا صادر عن رؤية تصورية لا تعرف من أنواع العلاقات إلى نوع الاندراج أو التضمن Inclusion المستمد من مبدأ التحليل الأرسطي القائم على مفاهيم الجنس، الفصل، والنوع⁵³ وهو بذلك يقابل الحرف بالحرف والاسم بالاسم والفعل بالفعل لتحديد قيمة كل وحدة على المستوى العمودي وتدخل هذه الوحدات في نظام العلاقات لتحديد قيمتها في السياق.

1- الدال والمدلول:

تعتبر الدراسات المعرفية إنجاز الكلام من ناحية كونه عمليات ذهنية مثله مثل الحواس الأخرى وهو الأمر الذي نجده في لسانيات دي سوسير الذي يعتبر "جهاز التصويت مجهول لكي نتكلم كما جعلت أرجلنا لكي نمشي"⁵⁴. وهو إشارة إلى العمليات الفيزيولوجية لا العمليات الدماغية في تصنيف المدركات بالحواس لأن اللغة لا تتكون من المادة الصوتية فحسب.

يقيم دي سوسير علاقة بين المادة الصوتية للكلمة ومعانيها أي بين الدال والمدلول بحيث لا يمكن فصل أحدهما عن الآخر بعد تعريف كل منهما بمقابلته بالآخر وهو المفهوم نفسه طبقه على اللغة قال: "ويمكن أن تشبه اللغة أيضا بورقة يكون الوجه فيها هو الفكر والظهر هو الصوت علما بأنه لا يمكن أن يقطع وجهها دون أن يقطع في الوقت نفسه ظهرها فكذلك اللغة لا يمكن أن يعزل فيها الصوت عن الفكر (أي المعنى) ولا الفكر عن الصوت، ولا يتوصل إلى هذا إلا بتجريد ذهني تكون عاقبته الانصراف إلى الدراسة النفسانية البحتة أو الصوتية المحضة. وعلى هذا فإن العمل الذي تقوم به اللسانيات يقع في المكان الذي تتلاقى في العناصر الخاصة بكل واحد من هذين القبيلين وهذا التركيب ينتج صورة لا مادة"⁵⁵ وبذلك تجتمع مادتين: المادة الصوتية ومادة المعنى كل بخصائصها لتشكلا صورة واحدة تجمع بينهما وهو بذلك يرفض التصنيف القديم الذي يربط فيه الدليل اللغوي بين شيء ولفظ بل بين مفهوم وصورة صوتية أي يربط لا الشيء المسعى باسمه الملفوظ بل المفهوم، فهو بذلك تقابل ذهني.

2- النحو والمعجم:

يعتبر النحو في الدراسة المعرفية منطقة معالجة لما ينجز من الكلام المتلفظ به وما استقبل في الجهاز السمعي لتفكيكه وإعادة بنائه، وهو ما نلمحه في البنوية السوسورية في اعتباره النحو منطقة العمليات للمعالجة "مجموع الصور اللفظية

الحس اللغوي من الدرجة الأولى، لإدراك المتكلم أن اللغة ليست كيان فارغ وإنما حاملة لمجموعة من الشحن فهي إرث ثقافي واجتماعي تتحكم فيها تمثلاته لها⁶⁸، ونقيس ذلك بالشعاع اللغوي وهو القياس على مركز القوة أين يسود نظام لغوي بالاطراد والشيوخ في الاستعمال، ويقبل هذا الاطراد كلما ابتعدنا عن مركز الاطراد، وتضعف هذه القوة، وتبتعد عن الصورة الأصلية كلما ابتعدنا عنها، وهو المقياس الذي يمكن أن نقيس به الممارسة اللغوية والتعايش اللغوي والتنوع اللغوي والتداخل اللغوي⁶⁹ بالتمييز بين أوجه الالتلاف والاختلاف، مع تأكيد اللسانيات المعرفية على إمكانية هذه الحالات المختلفة للاستعمالات اللغوية مع بقاء اللغة الأم المرجع الذهني للمتكلم يقيس عليها كل الاستعمالات اللغوية اللاحقة. كما أكد دي سوسير على أن الزمان⁷⁰ هو عامل التغير اللغوي قبل عامل المكان مع استحالة وجود حالة قارة واحدة. وأما اختلاف اللهجات فيقاس حسب اختلاف المناطق الجغرافية، مع اعتباره الوحدة اللغوية افتراض خاطئ لأن معايير تحديد حدود المناطق الجغرافية اللغوية على خريطة الأطلس اللغوي تتم على أساس التغيرات الصوتية والنحوية والصرفية والتطور الدلالي والوحدات الإفرادية⁷¹ وفي مناطق الاختلاط نجد لغة غير صافية فيها هجين لغوي وتداخل لغوي، وعليه لا يمكن تحديد حدود اللهجات بهذه الدقة، مع ترقب خاصية واحدة متنوعة على مساحة اطردت فيها هذه الظاهرة، لنستخرج شكل الأطلس اللغوي بالقياس على الخصائص اللهجية ووصفها كل على حدى في المنطقة الواحدة. ونقطة الاختلاط هي نقطة اللهجات الانتقالية وهي الفاصلة بين لهجتين واضحتين، وهي نقطة العدوى اللغوية⁷² بين اللهجات، مقابل انتشار خاصية في أكبر رقعة جغرافية ممكنة، وهو ما سماه بحدود الموجات اللغوية.

ثالثا- معيار التماثل:

التقابل شيء مخالف يمكن إبداله مقابل الشيء الذي نريد تحديد قيمته أما التماثل فهو مماثلة أشياء يمكن مقارنتها بالشيء الذي نحن بصدد النظر في تحديد قيمته⁷³، كما يستعمل ذهن المتكلم التقابل لتحليل الكلام وإنتاجه بصورة تلقائية، فتظهر أجزاء الكلام بالتقابل بين المتغير والثابت وهو قياس على الشكل لا المعنى وقد يتحقق العكس، إذ يصنف اللساني الظواهر اللغوية على التمييز بين الفروق الموجودة بينها على أساس الظواهر اللغوية أو إدراك المتكلمين، كأن

مستويات الدراسة. كما تحدد القيمة في الاطراد والاستعمال إذ ننطلق في التحليل من المتداول.

ومفهوم القيمة لها علاقة بالتصور الذهني والفضاءات الذهنية التي تقيم علاقات غير معللة إذ تنشأ العلاقة مبدئيا عند دي سوسير "من علاقة اعتباطية بين دالها ومدلولها... ويقصد بذلك أن الدال لا توجد بينه وبين مدلوله علاقة معللة"⁶⁴. لذا نجد أصحاب الجماعة اللغوية الواحدة يربطون بين الدال الواحد مدلولات مختلفة حسب اختلاف التصورات فيما بينهم مع الأخذ بمفهوم القيمة إذ "يتجلى أثر الاعتباطية على مستوى قيمة العلامة، حيث تكون اللغة واسطة بين الصوت والفكر" إذ إن الخيار الذي يستدعي قطعة سمعية في مقابل فكرة ما يبدو اعتباطيا تماما. وإذا لم يكن الأمر كذلك فإن مفهوم القيمة يفقد شيئا من خصوصيته لكونه في هذه الحالة يشمل على عنصر مفروض عليه من الخارج⁶⁵ وهذا الاطار الخارجي هي التمثيلات الثقافية والاجتماعية التي تتحكم في قيمة العلامة اللغوية وهو ما أشار إليه دي سوسير بالتصور محدد الوحدة اللغوية على أنها "جزء من تصويت يتكون من الدال ولتصور ما"⁶⁶

5- الأصل والحد:

الأصل هو "ذلك العنصر الموافق لوحدة ثابتة لا تتغير يمكن تماما تعيين حدودها على أتم الوجوه، أما الحد هو بداية الشيء ومنتهاه ويصنف عند دي سوسير على أساس الانطباع الحسي السمعى "فالسلسلة الأكوستيكية لا تنقسم إلى وحدات زمنية متساوية بل إلى وحدات زمنية منسجمة تتميز بوحدة الانطباع"⁶⁷ وهذا لا يتأتى للباحث ولا السامع إلا بعد اكتساب ملكة لغوية كاملة ليتولد لديه هذا الحس اللغوي. ويعتمد اللساني مفهوم الحد لتحديد أجزاء الكلام بالقياس على السوابق والجذور أو الأصول واللواحق وعلامات الإعراب والعلامة العدمية لتحديد أجزاء الكلمة أي حدود الوحدات الفرعية، مع إمكانية القياس على المعنى للوصول إلى الجذر، وكلها عمليات تهدف إلى صياغة أنماط تجريدية للأصل الواحد مع التغيرات التي قد تطرأ عليه.

6- القوة والضعف:

يمكن أن نفسر معايير تصنيف اللغات وتعايشها في البلد الواحد عند دي سوسير بما يسمى بمفهوم القوة العاملة في الدراسات المعرفية، بالتأثير على اللغات الأخرى أو تقبلها دون اضمحلالها أمام غيرها من اللغات المجاورة لها بالاعتماد على

والتشابه، "التباين: هو أن أي شيء متباين قابل لأن يعوض وأن يستبدل شيء آخر قيمته معلومة. أما التشابه فهو أشياء يمكن أن نقارنها مع ما تكون قيمته هي الشرط والعكس"⁸⁰ وهما مبدآن يقومان على نظام المجموعات كما حددها أرسطو وهو ما ترفضه الدراسات المعرفية التي تقوم "على وجود ظاهرة التباين ضمن الأصناف على اختلافها وتنوعها؛ فقد لوحظ تشابه ردود الفعل عند الأشخاص الذين أجريت عليهم الاختبارات، فمعظمهم اختار أمثلة بعينها للدلالة على صنف ما، ومعظمهم اشترك في ترتيب واحد للعناصر ترتيباً تنازلياً من المثال الجيد إلى المثال السيئ، كما لوحظ أن الوقت الذي يستغرقه أحدهم في الحكم على عنصر ما أنه ينتهي إلى أحد الأصناف يقصر كلما كان هذا العنصر مثلاً جيداً ويطول كلما كان العنصر مثلاً سيئاً"⁸¹. والتباين والاختلاف حسبه يتحدد في سياق معين حسب المعنى الذي تؤديه الوحدة في السياق ومثل لذلك بمثل التفاحة في اللغة الفرنسية: "Pomme (تفاحة) (راحة اليد) وبين Goute (قطرة) و je gouste (أذوق) لكي يبين أن الوحدات وإن كانت متشابهة صوتياً إلا أنها مختلفة من حيث الدلالة ومن الاختلاف تستمد العلاقة"⁸². كما يستعمل دي سوسير المعايير السابقة لتصنيف الوحدات اللغوية وقياس قيمتها في الكلام، إذ يجب أن تتباين أو تتميز الوحدات اللغوية في استعمالها ودلالاتها على المعاني المختلفة في اللغة الواحدة لا التباين من جهة المادة الصوتية أما إذا تحقق التباين من جهة المادة الصوتية فحسب أخذت صفة السلب في اللغة أي عدم الأخذ بها كوحدة مستقلة بالنسبة إلى الوحدات المقابلة لها ويقدم مثلاً على ذلك يقول: "ففي الفرنسية مثلاً النطق بحرف R يجعلها لهوية (أي مثل الغين) وهو الاستعمال الشائع، لا يمنع بعض الناس، وهم كثيرون، أن ينطقوا بها بترديد طرف اللسان (مثل الرائ)⁸³ فتأدية المتكلمين للحرف الواحد في اللغة الواحدة لا قيمة لها ما داموا يعبرون عن المعنى نفسه، فقيمة الوحدة اللغوية تظهر من الاختلاف والتباين في صورتها الكلية.

وهو المبدأ الذي اعتمده أرسطو في تقسيمه "الكلام إلى الاسم والكلمة والرابط... فإنه جعل كل العناصر اللغوية الأخرى غير الاسم والكلمة قسماً واحداً على أساس أنها تنصف كلها بصفات غير الصفات التي يتميز بها الاسم والكلمة، وهو كونهما يدلان على معنى بخلاف القسمين الآخرين"⁸⁴ أي أنه أقام تصنيفه على مبدأ الاشتمال "أي

يقيس التناوبات المنتظمة⁷⁴ في اللغة على الحركات للوصول إلى الجذر المشترك والوحدات الفرعية إضافة إلى تحديد حدود الكلمة الأصل والسوابق واللاحق التي قد تتصل بها، على أساس الانتظام والاطراد بالتقابل بين هذه الوحدات والحمل على الشبه. ومما سبق نستنتج أن التقابل يتم بطرائق مختلفة أهمها: التقابل بين المتغير والثابت/ الحمل على المقابلات السياقية والترابطية/ الحمل على التقابلات اللفظية/ التقابل بالحمل على التمثيلات الذهنية للوحدات بالصياغات القياسية. كما تحدد قيمة الكلمة على أساس مبدأ التعويض والمقابلة بالقيم المماثلة بالنظر إلى ما هو خارج الكلمة.

1- الاتساع والايجاز:

وهو تصرف المتكلم في إنجازاته اللغوية حسب ما يناسبه في الإفصاح عن معانيه بما يناسبها من ألفاظ وتغيرات صوتية وتناوب الحركات وصيغ اشتقاقية وتركيب. والملاحظ أنها معايير قائمة على التغير وهذا بعد أن قابلها بالثابت من اللغة كاللغة الأدبية الخاضعة للمكتوب وهو ما لا يمكن أن تقاس عليه الظواهر النحوية ذلك أن "الزماني يوافق ما هو غير نحوي وأن الآني يوافق ما هو نحوي"⁷⁵، أما الزماني فيرتبط بالتحويلات الصوتية التي تؤدي إلى تغير الكلمات⁷⁶ وهي مرتبطة بالنظام اللغوي التي تصبح عمليات ذهنية ضمنية يستخرج المتكلم منها الجذر وكل الوحدات المحتملة الظهور بتطبيق مبدأ التماثل عن طريق الاسقاط القابل للتجزئة، بعد افتراض العلاقات الاشتقاقية بين الكلمات في اعتماد الذهن "الفارق المادي المحسوس فيجعله فارقاً دلالياً ويحمله الفارق الموجود بين المتصورات الذهنية"⁷⁷ وهو معيار تصنيفي معرفي وهو حمل على ما هو موجود في أذهان المتكلمين أو معرفتهم الضمنية مع الحدس اللغوي القوي وهو قياس على المستعمل المطرد⁷⁸ المرتجل بين مجموع المتكلمين بما في ذلك التغيرات التي قد تطرأ على النظام لعامل الاقتصاد اللغوي الذي يقره الاستعمال دائماً.

2- التباين (الاختلاف) والتشابه:

يقيم دي سوسير تصنيفه للظواهر اللغوية من جهة أخرى على معيار الاختلاف للوصول إلى الإيجابي "فكل نظام لغوي هو عبارة عن سلسلة من الاختلافات الصوتية مؤتلفة مع سلسلة من الاختلافات المعنوية"⁷⁹ وهي اختلافات يدرکہا الذهن، فعدم الاختلاف يؤدي إلى الإلغاء.

يتم تحديد قيم الوحدات اللغوية على مبدئين: التباين

ترتبط علم بتعليم وحكم بتحكيم ليست نفس العلاقة التي ترتبط بين تعليم وتحكيم... ومن هذه النقطة بالذات يتصل نظام الترابطات بنظام النحو⁹¹ وهو ما يتحكم في إنجاز الكلام إذ تكون العلاقات الترابطية على أساس الاستعمال في اختيارنا كلمة محل كلمة أخرى للدلالة على المعنى نفسه، وتحدد العلاقات السياقية العلاقة الموجودة بين الكيانات المجردة والملموسة⁹². كما وقف دي سوسير عند مصطلح الايتيمولوجيا أي اشتقاق العامة⁹³ الذي يقوم به المتكلم حسب إدراكه لمعاني الكلمات بما لديه من كلمات في ذاكرته وما بينها من علاقات ترابطية ذهنية. ويجدر الإشارة هنا إلى مصطلح الترابط المعرفي، وهو ملكة خاصة "بعمليتي القرن والتنسيق والتي يظهر فيها مفعولها متى لم يعد الأمر متعلقا بدلائل منعزلة"⁹⁴، أي على المستوى النحوي إذ يضمن الربط بين الوحدات الفردية بعلاقات نحوية تربط بين المعجم والدلالة والتركيب.

كما تضمن هذه العلاقات نوع الظواهر النحوية "لأنه يقتضي منا وعيا وإدراكا لوجود علاقة تجمع الصيغ فيما بينها"⁹⁵ وهنا إشارة إلى الإدراك النفسي لهذه العمليات بالقياس على المعنى، والذي يضمن لنا هذه العلاقة "أن الذهن يربط بين الصيغ التي تكونها ربطا أساسه معنى هذه الصيغ"⁹⁶ وتستنتج العلاقة بين الصيغ بعلاقات ذهنية غير شعورية، كما تستنتج بالحمل على المعنى النحوي وإلغاء الاختلاف الصوتي.

4- الدوال الصوتية والاسترسال الصوتي:

تصنف الأصوات اللغوية حسب الانغلاق التام والانفتاح الأقصى بتقديم الاحتمالات الممكنة بدرجة حدين متطرفين هما الانغلاق التام والانفتاح الأقصى⁹⁷ للحصول على الإمكانات الممكنة لإنتاج الصوت من مهموسة ومجهورة والمهموسة المخيشمة والمجهورة المخيشمة والصوت المنحجر وغير منحجر ورنين خيشومي. ونكشف عن هذه الاحتمالات بالتقابل بين الأصوات لتبيين الفروق الموجودة.

تقوم اللغة على "امتداد ما من الأصوات الملفوظة... والحال أن الصوت المنعزل ليس أول ما نقف عليه [عند التحليل] بل إننا نتبين المقطع بصورة مباشرة قبل أن نتبين الأصوات التي تكونه"⁹⁸ والاعتماد في ذلك على السماع في تعيين حدود الأصوات من جنس واحد بالاعتماد على العناصر البارزة للسمع.

اندراج شيء تحت شيء آخر⁸⁵ أما الدراسات المعرفية فتقوم على الاندماج أي حمل الشيء على شيء آخر لجامع بينهما لا على التحديد بالجنس والفصل.

3- العلاقات السياقية والعلاقات الترابطية:

تقوم هذه العلاقة على مبدأ التقابل كما أنها تمثل معيارا تصنيفيا للظواهر اللغوية. وعليه ينتج الكلام في سلسلة خطية "ويمكن أن نسمي هذه التوليفات التي تتخذ لها من الامتداد حاملا سياقات"⁸⁶ مقابل العلاقات الترابطية التي تستحضر الكلمات من الذاكرة بعد إثارة هذه المنطقة من الدماغ فهي "تجمع بين عدد من العناصر بصورة غيابية (in absentia) ضمن سلسلة وهمية موجودة بالقوة مجالها الذاكرة"⁸⁷ ففي حين تقاس العلاقات السياقية في إنجاز الدوال اللغوية بالمسافات الزمنية الموجودة فيها بينها وهي مسترسلة في الخطاب "ويمكن أن نقيس هذا الامتداد من حيث بعد واحد هو الخط"⁸⁸ ويقاس هذا الخط الزمني برسم الوحدات اللغوية على مستوى السطح المكتوب⁸⁹ تقاس العلاقات الترابطية بالمستحضر من الذاكرة القريبة المدى بطريقة لا شعورية، أما المؤثرات الذهنية فتقوم على الصيغة أو التشابه في المعنى أو الصورة الصوتية. وبذلك تتحقق العلاقات السياقية بالامتداد في الفضاء الزمني بإشارات سمعية ويقابل هذا المبدأ البعد العمودي الذي يتم فيه تحقيق العلاقة الاستبدالية أو العلاقات الترابطية في الذهن بشكل لا يضمن استرجاعها بصورة استرسالية أفقية خطية. والأمر ينطبق على مستويات اللغة كلها، فالتقابل ينتج الاختلاف والاختلاف ينتج الاستغناء والاستغناء ينتج قيمة الوحدة اللغوية، كأن نقيم العلاقة السياقية بين العمليات الاشتقاقية للكلمة الواحدة المكونة من سوابق ولواحق لتحدد لنا القيمة التقابلية لكل جزء منها، وهي تقابلات على المستوى الفردي وقد يزامنه استحضار ذهني لكل ما يأتي على بنيته من علاقات ترابطية وهو ما ينطبق على الوحدة المعجمية والمستوى التركيبي لذا يوظف التمييز بين العلاقات السياقية والترابطية في تصنيف الظواهر النحوية⁹⁰.

وفي حديثنا عن الاستحضار في العلاقات الترابطية حديث عن نظام العلاقات والفضاءات الذهنية، وهو ما يتمثل في أذهان المتكلمين نتيجة العلاقات التركيبية المعجمية والنحوية. فهي معرفة ضمنية لطبيعة العلاقة بين الترابطات والنظام النحوي "فالمتكلمون يدركون وعي الإدراك أن العلاقة التي

بينهما علاقة تسمى في الدراسات المعرفية بعلاقات الربط (Connections).

خاتمة:

درس البحث مظهرًا من مظاهر استمرارية الفكر الإنساني، فرغم اختلاف أدوات الدراسة بين اللسانيات البنوية السوسورية واللسانيات المعرفية إلا أن في المعايير التصنيفية المتبعة عندهما أوجه تقاطع، كما تؤكد نتائج البحث التالية:

إن المعايير التصنيفية السوسورية قديمة، إلا أن الحدس السوسوري لتصنيف الظواهر اللغوية لازال يحتفظ بقيمته العلمية.

إن هوية التصنيف العلمي تعود إلى الوحدة الذهنية البشرية الحاملة لمعالجة الأنظمة اللغوية على اختلافها. لا يقدم متكلم اللغة الشكل الفونولوجي للكلمات ولكنه يقدم معها البرمجة المفصلة النطقية لكي ينتج الوحدات في اللغة الشفاهية والكتابية.

تصنف اللسانيات المعرفية العمليات الذهنية أثناء إنجاز الكلام في محورين: الأول هو أن الوحدة المعجمية منطلق التصنيف وأما الثاني فهو أن العلاقات النحوية عامل المعالجة الذهنية.

يعود الاختلاف الموجود بين اللسانيات المعرفية واللسانيات السوسورية إلى منطلق الدراسة، إذ تنطلق الأولى من التصور في الدماغ بينما تنطلق الثانية من البنية الشكلية للغة. تجاوزت اللسانيات المعرفية تصور دي سوسير للغة الداخلية، لأنها تدرس اللغة من جهة الإنتاج الذهني، مرتبطًا بعمليات النشاط الدماغي.

الأشكال:

الشكل رقم 1: البنية الإشعاعية للصنف

لا قيمة للمقطع الصوتي أو الكلمة إلا في استرسال الكلام ويؤخذ بالحد كمعيار لضبط حدود الوحدات في سلسلة الكلام، وهو من العمليات الذهنية⁹⁹ التي يقوم بها المتكلم من دون وعي وهو ما يسمى في الدراسات المعرفية بآليات المعالجة الذهنية في الدماغ، وتتموضع هذه المعالجة على المستوى النحوي بتحديد الابتداء والوصل والوقف أو المنتهى حسب المعاني التي تدل عليها وحدات الكلام، فيتم هذا التصنيف لوحدة الكلام على أساس المتصورات الذهنية وبذلك هذا النوع من الفصل والتحديد بالقياس على المعنى¹⁰⁰، وتقاس المعاني المعالجة على معاني مرسخة في الذهن عن طريق الاسقاط والاسترجاع معرفيًا، وهو ما يقابله الربط عند دي سوسير بتحديد الاتحادات والفروق بين الوحدات المعالجة¹⁰¹، ومعيار القياس في الدراسة الفونولوجية هو الفوارق الصوتية لا الأصوات، فالذي يهم اللساني "من الكلمة ليس الصوت ذاته إنما هو الفوارق الصوتية التي تمكننا من تمييز هذه الكلمة عن جميع الكلمات الأخرى، وذلك لأن تلك الفوارق هي الحاملة للدلالة"¹⁰²، فالقياس على التطور الصوتي ينتج تغيرًا لمعاني الكلمات وصيغها بمفعول عمل القوانين الصوتية.

يتحقق في الاسترسال اللغوي الانتقال من الانحباس إلى الانفجار منتجا بذلك حد المقطع *Frontière de syllabe* وتعرف المرتكز الصوتي (*Point vocalique*) على أنه: "الصوت الذي يحدث فينا هذا الانطباع -الانحباس والانفجار- من حيث هو أول صوت انحباسي"¹⁰³ وهو ما يستعمله دي سوسير في تحديده للمقاطع.

5- النفس والدماغ:

يفسر دي سوسير العوامل التي تتحكم في اختيارات المتكلم والعمليات التي تخرج عن نطاق التحكم بثنائية (نفس/دماغ) وعلاقة الربط التي تجمع بينهما، وعليهما صنف مختلف الظواهر اللغوية في مثل تحديد مكونات الدليل اللغوي من الدال والمدلول "وهما عنصران نفسيان معا ويصل بينهما في دماغ الانسان صلة الجمع والترابط"¹⁰⁴، أما في الدراسات المعرفية فالثنائية التي تقابل هذا التصنيف فهي: ذهن/دماغ التي وضعها تشومسكي على أن الذهن يمثل الجانب النفسي الذي يتحكم في اختيارات المتكلم في إنجازه اللغوي، أما الدماغ فهو ما يتعلق بعلم الأعصاب الذي يعالج اللغة على مستوى منطقة فولكان في الجهة اليسرى العليا من الدماغ وتربط

lexicologie sémantique et morphologique, DUNOD, Paris, 1998.

Bernard Victorri: La Linguistique cognitive, Sous la direction de Catherine Fuchs, Edition Ophrys, Paris, 2004.

Chomsky. N: Language and problem of knowledge the Managua Lectures, Mass: MIT Press, Cambridge, 1988.

Fauconnier, G: Espace mentaux, Ya-t-il un niveau linguistique de représentation logique? Revue de Communication, Minuit, N40.

Ferrand Graiger: Psycholinguistique cognitive, Edition de Boeck, Bruxelles: 2004.

Lakoff, George: The Invariance Hypothesis: Is Abstract Reason based on Image-schemas? Cognitive Linguistics, N 1, 1990.

Marie-Dominique Gineste: Psychologie cognitive de langage, Edition Dunod, Paris, 2002.

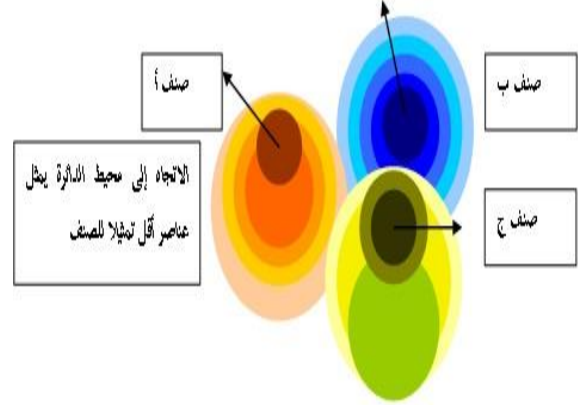
Talmy Leonard, Comment le langage structure les concepts, Sous la direction de Jean CHUQUET, le langage et ses niveaux d'analyse, cognition, production de formes, production du sens, Presses Universitaire de Rennes, La France, 2011.

Taylor, John R: Linguistics Categorization, Oxford University Press, New York, 1996.

• مواقع الانترنت:

لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي،

التصفح: 25 أبريل 2021، الساعة 14:26. <https://search.mandumah.com/Record/159031> تاريخ



المصدر: لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي

بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي

. قائمة المراجع:

المراجع باللغة العربية:

الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس: 2010.

جاكندوف، ر. تشومسكي، ن. فندلر: دلالة اللغة وتصميمها، تر: محمد غاليم، محمد الرحالي، عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، 2007.

الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية - دراسة تحليلية إبستمولوجية- دط، دار القصة للنشر، الأغواط، 2001.

عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ج2، دط، موفم للنشر، الجزائر: 2007.

عبد الرحمن الحاج صالح: بحوث ودراسات في علوم اللسان، دط، موفم للنشر، الجزائر: 2007.

عبد الرحمن الحاج صالح: منطق العرب في علوم اللسان، دط، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، دار راجعي للنشر، الجزائر: 2010.

فردينان دي سوسير: دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجيبة، الدار العربية للكتاب، تونس: 1985.

• المراجع باللغة الأجنبية:

Alehman F. & Martin Berthet Introduction à la

- ¹- Taylor, John R: *Linguistics Categorization*, Oxford University Press, New York, 1996 ,P1
- ² - لطيفة إبراهيم النجار: آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ص 9-10.
<https://search.mandumah.com/Record/159031> تاريخ التصفح: 25 أبريل 2021، الساعة 14:26.
- ³Voire : Taylor, John R: *Linguistics Categorization*, Oxford University Press, New York, 1996, P 38-75.
- ⁴Lakoff, George: The Invariance Hypothesis: Is Abstract Reason based on Image-schemas? *Cognitive Linguistics*, N 1, 1990, P 289.
- ⁵Lakoff, George: The Invariance Hypothesis, P 289.
- ⁶. Voire: Lakoff, George: The Invariance Hypothesis, P12.
- ⁷ - ينظر: جاكندوف، ر، تشومسكي، ن، فندلر، ر: دلالة اللغة وتصميمها، تر: محمد غاليم، محمد الرحالي، عبد المجيد جحفة، ط1، دار توبقال، الدار البيضاء، 2007، ص 52-53.
- ⁸ - Ferrand Graiger: *Psycholinguistique cognitive*, Edition de Boeck, Bruxelles: 2004, p 217-220.
- ⁹- Marie-Dominique Gineste: *Psychologie cognitive de langage*, Edition Dunod, Paris, 2002, P 29.
- ¹⁰- Bernard Victorri: *La Linguistique cognitive*, Sous la direction de Catherine Fuchs, Edition Ophrys, Paris, 2004, P 35.
- ¹¹- Marie-Dominique Gineste, *Psychologie cognitive de langage*, p 11.
- ¹²-Fauconnier, G: *Espace mentaux*, Ya-t-il un niveau linguistique de représentation logique? *Revue de Communication*, Minuit, N40, P 26-28,45.
- ¹³ - الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، ط1، دار محمد علي للنشر، تونس: 2010، ص 211.
- ¹⁴-Chomsky. N: *Language and problem of knowledge the Managua Lectures*, Mass: MIT Press, Cambridge, 1988, P 35.
- ¹⁵ - Talmy Leonard, *Comment le langage structure les concepts*, Sous la direction de Jean CHUQUET, le langage et ses niveaux d'analyse, cognition, production de formes, production du sens, Presses Universitaire de Rennes, La France, 2011, P 23.
- ¹⁶ - جاكندوف، ر، تشومسكي، ن، فندلر، ر: دلالة اللغة وتصميمها، ص 14.
- ¹⁷ - Bernard Victorri, *Les grammaires cognitives*, P 128-132.
- ¹⁸ - Voir : Alehman F. & Martin Berthet: *Introduction à la lexicologie sémantique et morphologique*, DUNOD, Paris, 1998, P 9-10.
- ¹⁹- Alehman F. & Martin berthet, *Introduction à la lexicologie sémantique et morphologique*, P 11.
- ²⁰ - المرجع نفسه، ص 28، 29.
- ²¹ - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، تر: صالح القرمادي، محمد الشاوش، محمد عجينة، تونس: 1985، الدار العربية للكتاب، ص 42.
- ²² - وهذا التأثير بمجموعة من العلماء كأوكست كونت في علم الاجتماع وكارل ماكس وإميل دوركايم (Durkheim). أما مفهوم القيمة فقد أخذها من علم الاقتصاد.
- ²³ - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، دط. الجزائر: 2007، موفم للنشر، ص 155، 156.
- ²⁴ - المرجع نفسه، ص 156.
- ²⁵ - المرجع نفسه، ص 157.
- ²⁶ - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 41.
- ²⁷ - المرجع نفسه، ص 34.
- ²⁸ - المرجع نفسه، ص 36.
- ²⁹ - المرجع نفسه، ص 53.
- ³⁰ - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 54.
- ³¹ - المرجع نفسه، ص 51.
- ³² - المرجع نفسه، ص 64.
- ³³ - المرجع نفسه، ص 261.
- ³⁴ - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 262، 263.
- ³⁵ - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 111.

- 36 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 113، 114.
- 37 - المرجع نفسه، ص 119، 120، 142.
- 38 - المرجع نفسه، ص 265.
- 39 - ينظر: المرجع نفسه، ص 265.
- 40 - المرجع نفسه، ص 266.
- 41 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 156.
- 42 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في علوم اللسان، ص 157.
- 43 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 146.
- 44 - المرجع نفسه، ص 310.
- 45 - المرجع نفسه، ص 310.
- 46 - المرجع نفسه، ص 179، 181.
- 47 - المرجع نفسه، ص 182.
- 48 - المرجع نفسه، ص 136.
- 49 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 152.
- 50 - المرجع نفسه، ص 152.
- 51 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 131.
- 52 - المرجع نفسه، ص 133.
- 53 - الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية - دراسة تحليلية إستيمولوجية- دط، دار القصة للنشر، الأغواط، 2001، ص 60.
- 54 - المرجع نفسه، ص 26.
- 55 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 155، 157.
- 56 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 34.
- 57 - المرجع نفسه، ص 45.
- 58 - المرجع نفسه، ص 120.
- 59 - المرجع نفسه، ص 121.
- 60 - ، المرجع نفسه، ص 124.
- 61 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 125.
- 62 - المرجع نفسه، ص 127.
- 63 - المرجع نفسه، ص 128.
- 64 - الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية، ص 79.
- 65 - الطيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية، ص 82.
- 66 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 132. ينظر....
- 67 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 71، ينظر أيضا: ص 277، 278، 279.
- 68 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 285، 286.
- 69 - المرجع نفسه، ص 289، 290، 309، 310.
- 70 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 295، 296.
- 71 - المرجع نفسه، ص 298، 299، 300، 303، 308، 312، 347.
- 72 - المرجع نفسه، ص 308، 314.
- 73 - المرجع نفسه، ص 176، 278، 282، 283.
- 74 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 280، 281.
- 75 - دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 214.
- 76 - ينظر: المرجع نفسه، ص 218-231.
- 77 - دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 240، 241، 242، 249، 251، 252، 253، 255، 258.

- 78 - ينظر: المرجع نفسه، ص 256، 257.
- 79 - المرجع نفسه، ص 183، ينظر أيضا: 184.
- 80 - المرجع نفسه، ص 146، 154، 155.
- 81 - لطيفة إبراهيم النجار، آليات التصنيف اللغوي بين علم اللغة المعرفي والنحو العربي، ينظر أيضا: Lakoff, George: The Invariance Hypothesis, P 41.
- 82 - طيب دبة، مبادئ في اللسانيات البنوية، ص 84، 85.
- 83 - دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 164، 165.
- 84 - عبد الرحمن الحاج صالح، منطق العرب في علوم اللسان، دط. الجزائر: 2010، منشورات المجمع الجزائري للغة العربية، دار راجعي للنشر، ص 51.
- 85 - عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، دط. الجزائر: 2007، موقف للنشر، ج 1، ص 15، ج 2، ص 34.
- 86 - المرجع نفسه، ص 186، 195، ينظر أيضا: ص 258.
- 87 - المرجع نفسه، ص 187.
- 88 - المرجع نفسه، ص 114، 115.
- 89 - ينظر: المرجع نفسه، ص 115.
- 90 - ينظر: المرجع نفسه، ص 204.
- 91 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 206.
- 92 - ينظر: المرجع نفسه، ص 208.
- 93 - المرجع نفسه، ص 260.
- 94 - المرجع نفسه، ص 33.
- 95 - المرجع نفسه، ص 248.
- 96 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 249، 271.
- 97 - ينظر: المرجع نفسه، ص 76-84.
- 98 - المرجع نفسه، ص 85، 91.
- 99 - المرجع نفسه، ص 161.
- 100 - المرجع نفسه، ص 162، 163.
- 101 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 168.
- 102 - المرجع نفسه، ص 180، 269، 271.
- 103 - فردينان دي سوسير، دروس في الألسنية العامة، ص 95.
- 104 - المرجع نفسه، ص 110.